■ 国 家 级 一 流 本 科 专 业 建 设 点 教 材

下载“世图粤读”APP，搜索
关键词获取更多资源

阿拉伯古代文学选读

المختارات من الأدب العربي القديم

吴 昊 〔叙利亚〕赛勒玛 ◎ 主编

世界图书出版公司

■ 国家级 2020 年一流本科专业建设点“四川外国语大学 阿拉伯语专业”项目成果
重庆市 2019 年一流本科专业建设点“四川外国语大学 阿拉伯语专业”项目成果
重庆市 2019 年研究生导师团队“中阿跨文化对比研究导师团队”项目成果

阿拉伯古代文学选读

المختارات من الأدب العربي القديم

吴 昊 〔叙利亚〕赛勒玛 ◎ 主编

世界图书出版公司

图书在版编目（CIP）数据

阿拉伯古代文学选读：阿、汉 / 吴昊，（叙利亚）赛勒玛主编. -- 广州：世界图书出版广东有限公司，2021.9

ISBN 978-7-5192-8943-0

Ⅰ. ①阿… Ⅱ. ①吴… ②赛… Ⅲ. ①文学史－阿拉伯半岛地区－古代－阿、汉 Ⅳ. ①I371.092

中国版本图书馆 CIP 数据核字（2021）第 188113 号

书　　名　阿拉伯古代文学选读

ALABO GUDAI WENXUE XUANDU

主　　编　吴　昊　〔叙利亚〕赛勒玛

策划编辑　刘正武

责任编辑　张东文

出版发行　世界图书出版有限公司　世界图书出版广东有限公司

地　　址　广州市海珠区新港西路大江冲 25 号

邮　　编　510300

发行电话　020-84451969　84459539

网　　址　http://www.gdst.com.cn/

邮　　箱　wpc_gdst@163.com

经　　销　新华书店

印　　刷　深圳市福圣印刷有限公司

开　　本　787 mm × 1092 mm　1/16

印　　张　15.5

字　　数　269 千字

版　　次　2021 年 9 月第 1 版　2021 年 9 月第 1 次印刷

国际书号　ISBN 978-7-5192-8943-0

定　　价　50.00 元

版权所有　侵权必究

咨询、投稿：020-84460251　gzlzw@126.com

（如有印装错误，请与出版社联系）

前 言

《阿拉伯古代文学选读》由四川外国语大学教材建设基金资助，是国家级一流本科专业建设点建设成果，供高等学校阿拉伯语专业高年级文学课使用，亦可供具有相应水平的阿拉伯语自学者使用。该教材由四川外国语大学阿拉伯语教师吴昊和外籍专家赛勒玛共同编写，是中阿合作的成果，亦是中阿友谊的见证。

《阿拉伯古代文学选读》以《普通高等学校本科阿拉伯语专业教学指南》为依据，在充分吸收同类教材长处的基础上，力争成为一本理念创新、难度适中、篇幅合理的教材。通过本教材的教学，可以增进学生对阿拉伯古代文学概况的系统了解，提高学生对文学作品的阅读能力和鉴赏能力。

教材从阿拉伯历史、语言、文化发展的角度，简要介绍阿拉伯古代文学各时期的历史背景，文学文化思潮，文学流派，社会政治、经济、文化等对阿拉伯古代文学发展的影响；介绍各历史时期主要代表作家的文学生涯、创作思想、艺术特色；选取古代诗歌和非诗歌文学中的重要题材，按照类型介绍不同时期重要作家的代表作品，培养学生阅读作品、理解作品、分析作品和评价作品的能力。

《阿拉伯古代文学选读》在编写理念上，注重提高学生的文化自信和跨文化思辨能力，配有大量启发性问题和课堂活动，在增强学生对阿拉伯文学及文化理解的同时，培养其综合人文素养、文化自信和跨文化思辨的能力。在编写体例上，教材打破惯用的编年体例，主要以诗歌题材作为分类依据，在同一题材中介绍不同时期的代表性诗人，有助于学生对不同题材的诗歌进行分类掌握，更好把握其发展脉络和风格特点。

教材编写过程中，2020 级硕士研究生刘晓霞在文字输入上做了大量工

作，在此表示感谢。由于编者水平所限，疏漏和不足之处在所难免，在此恳请使用本教材的教师、学生批评指正，以便将来进一步改进。

编　者

2021 年 2 月

目 录

الوحدة الأولى: الأدب العربي القديم

第一单元：阿拉伯古代文学概述 ····· 1

الأدب العربي

阿拉伯文学 ····· 2

عصور الأدب العربي القديم

阿拉伯古代文学分期 ····· 7

مدخل إلى الأدب في العصر الإسلامي

伊斯兰时期文学概况 ····· 13

مدخل إلى الأدب في العصر العباسي

阿拔斯时期文学概况 ····· 23

مدخل إلى الأدب الأندلسي

安达卢西亚文学概况 ····· 32

مدخل إلى عصر الدول والإمارات

诸朝列国时期文学概况 ····· 39

مدخل إلى العصر العثماني

奥斯曼时期文学概况 ····· 42

الوحدة الثانية: المعلقات

第二单元：悬诗 ····· 49

تعريف المعلقات

悬诗概述 ····· 50

امرؤ القيس ومعلقته

乌姆鲁勒·盖斯及其悬诗 ····· 56

عنترة بن شداد ومعلقته

安塔拉·本·舍达德及其悬诗 ····· 62

الوحدة الثالثة: فن الوصف

第三单元：描状诗 ····· 71
مفهوم الوصف وموضوعاته
描状诗及其主题 ····· 72
وصف الليل لامرئ القيس
乌姆鲁勒·盖斯笔下的夜 ····· 75
وصف قصري المتوكل: (الصبيح والمليح) للبحتري
布赫图里笔下的穆台瓦基勒宫苑 ····· 81
وصف الجبل لابن خفاجة
伊本·海法捷笔下的山 ····· 87

الوحدة الرابعة: شعر الحماسة

第四单元：激情诗 ····· 95
شعر الحماسة
激情诗概述 ····· 96
من شعر الفتوحات الإسلامية لأبي محجن الثقفي
艾布·米哈坚的伊斯兰征服诗歌 ····· 101
من قصيدة على قدر أهل العزم لأبي الطيب المتنبي
穆太奈比的诗歌《何等的雄心产生何等的坚强刚毅》 ····· 105
من القصيدة الفتحية الناصرية للجلياني
杰勒亚尼的征战诗 ····· 112

الوحدة الخامسة: الغزل

第五单元：情诗 ····· 119
الغزل في العصور الأدبية العربية القديمة
阿拉伯古代文学中的情诗 ····· 120
من رائية عمر بن أبي ربيعة
欧麦尔·本·艾比·赖阿比的艳情诗 ····· 126
من قصيدة دعوني لقيس بن الملوح
盖斯·本·穆劳瓦哈的贞情诗 ····· 132
من نونية ابن زيدون
伊本·宰敦的情诗 ····· 137

الوحدة السادسة: الرثاء

第六单元：悼诗 ····· 149

الرثاء

悼诗概述 ····· 150

رثاء جرير لزوجته

哲利尔悼妻之诗 ····· 154

رثاء ابن الرومي لابنه الأوسط

伊本·鲁米悼子之诗 ····· 158

الوحدة السابعة: فن الموشحات

第七单元：彩锦诗 ····· 167

فن الموشحات

彩锦诗概述 ····· 168

من موشح جادك الغيث للسان الدين بن الخطيب

彩锦诗选读 ····· 178

الوحدة الثامنة: النثر العربي القديم

第八单元：阿拉伯古代非诗歌文学 ····· 185

النثر في العصر الجاهلي

贾希利叶时期的非诗歌文学 ····· 186

النثر في عصر صدر الإسلام

伊斯兰初期的非诗歌文学 ····· 194

النثر في العصر الأموي

倭马亚时期的非诗歌文学 ····· 204

النثر في العصر العباسي

阿拔斯时期的非诗歌文学 ····· 213

النثر في الأندلس

安达卢西亚的非诗歌文学 ····· 226

الوحدة الأولى: الأدب العربي القديم

第一单元：阿拉伯古代文学概述

الأدب العربي
阿拉伯文学

الأدب العربي هو ما كتبه الشعراء والأدباء باللغة العربية سواء كانت في المجال الشعري أو النثري، وهو واحد من أبرز الآداب على مستوى العالم، حيث تطور وازدهر على مر العصور لدرجة وصوله للعالمية. وتتعدد عصور الأدب العربي، فاتفق نقاد الأدب على أن بدايته كانت في العصور الجاهلية، ولكنه انتهى في العصور الحالية والتي أطلقوا عليه اسم الزمن المعاصر. إن الحديث عن الأدب العربي يستلزم بالضرورة البحث في أصله وبدايته، أقسامه وعصوره، وتأثيره على المجتمع والحياة كافة.

تعريف الأدب العربي

نستطيع القول بأن أكثر الباحثين حين يقومون بتحليل معنى الأدب فإنهم يرجعون إلى تتبع اللفظ ثم إلحاقه بالمعنى، فلفظ الأدب في اللغة العربية من المأدبة ومنه الآدب أي الداعي إليها، ومنه قول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

إذن لدينا المعادلة التالية حتى يتضح مفهوم الأدب جيدا:

*الآدب: الداعي إلى المأدبة أو الطعام

*المأدبة: ما يجتمع عليه المدعوون من طعام

*أدَب – يأدِب: يربي ويعلم

*أدُب – يأدُب: تخلق بالخلق الكريم

فالآدب يدعوك لطعامه، والأديب يدعوك إلى أفكاره وعواطفه. وكلاهما نجد أنهما يتحدان في قرابة المعاني المادية والنفسية الفياضة بالعطاء. ومنه جاء المؤدب وهو الذي يخرج بالطفل من حالة الجهل إلى حالة العلم.

كخلاصة ودون التعمق في مراحل تطور مفهوم الأدب فقد صار في الثقافة العربية الحديثة أن معنى الأدب يطلق إطلاقا عاما فيراد به تراث الأمة العربية المكتوب بلغتها، وإما أن يكون محددا ومخصصا فيراد به التعبير الفني شعرا أو نثرا عن فكرة أو عاطفة أو خيال. وهذه الأشياء الثلاثة إنما هي ثمرة التجربة النفسية التي يحس بها الإنسان فيعبر عنها. ولهذا قالوا أيضا في تعريف الأدب: إنه صياغة فنية لتجربة بشرية.

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

أقسام الأدب العربي

يرى معظم الباحثين والنقاد أن الأدب بأوسع معانيه يمكن تقسيمه إلى قسمين اثنين:

أدب عام: يشمل دواوين الشعراء ورسائل الكتاب وكتب المؤرخين والفلاسفة والعلماء وما إلى ذلك.

أدب خاص: يشمل الشعر والخطب والرسائل والمقامات والقصص والمقالات وما يتصل بها من نقد وشرح وتاريخ.

وهناك تقسيم آخر للأدب الخاص من حيث الموضوعات التي يتناولها، فهناك:

الأدب الذاتي وهو ما يبتكره وينشئه الكاتب والشاعر من قصائد أو أشعار أو...والخ وذلك ناتج عن الأفكار والعواطف والأخيلة. فمثلما ينتج الموسيقي لحنا أو يبتكر كلمات لأغنية ما، ومثلما يبدع الرسام أشكالا ورسومات في لوحته، فكذلك الأديب يفعل.

الأدب الموضوعي وهو بالمقابل كل ما يخضع له الأدب من تحليل أو وصف أو سرد أو نقد، كما تقرأون الآن في دراستنا.

والأدب الذاتي ينقسم بدوره إلى أنواع أدبية تجري في قسمين كبيرين هما:

الشعر وفنونه:

ويقسم الشعر هنا حسب التقسيم الذي عرفته الآداب العالمية إلى:

الشعر الغنائي: وهو الشعر الذي يتغنى فيه ناظمه بعواطفه الذاتية وهو شعر الأدب العربي القديم في معظمه.

الشعر الملحمي: الشعر الذي يصف البطولات الحربية في قصائد طويلة تتغنى بأمجاد الأمة وأبطالها.

الشعر المسرحي: وهو الذي تنظم فيه الرواية الممثلة على المسرح فيعبر به المتحاورون في تلك الرواية عن أغراضهم كمسرحية مجنون ليلى للشاعر أحمد شوقي.

الشعر التعليمي: وهو الذي يقصد به الشاعر إلى التوجيه الأخلاقي وبث الحكم والمواعظ والنفوس.

النثر وفنونه:

انطلاقا من القاعدة المعروفة أن الكلام الأدبي كله إما أن يصاغ في قالب الشعر المنظوم وإما في قالب القول المنثور، فإن النثر بدوره تشكله كل من الخطبة والمثل والرسالة والمقالة والنقد الأدبي (وهذه فنون أدبية قديمة)، والقصة والمسرحية والمقالة والتاريخ الأدبي (وهذه فنون أدبية مستحدثة).

تاريخ الأدب العربي

1600 سنة هي المدة التي استعرضت الآثار الأدبية فيما يطلق عليه بالعصور الأدبية وتنقسم إلى:

1. العصر الجاهلي (ما بعد القرن الخامس الميلادي إلى أوائل القرن السابع وهو زمن الهجرة النبوية)

2. العصر الإسلامي ويشمل ثلاث حقب وهي:

- العهد النبوي وينتهي بوفاة الرسول سنة 632م
- العهد الراشدي وينتهي بقيام الدولة الأموية سنة 661م
- العهد الأموي وينتهي بسقوط الخلافة الأموية سنة 750م

3. العصر العباسي ويشمل عهدين:

- العهد العباسي الأول وينتهي إلى حكم السلاجقة سنة 1058م
- العهد العباسي الثاني وينتهي إلى سقوط بغداد سنة 1258م

4. العصر العثماني ويشمل عهد نفوذ التتار، وعهد العثمانيين في الشرق العربي إلى نهاية نفوذهم في مصر مع بداية القرن ال19م.

5. العصر الحديث ويشمل عهدين:

- عهد النهضة العربية الحديثة وينتهي عند الحرب العالمية الأولى سنة 1914م
- عهد الأدب المعاصر وهو الذي يبتدئ بعد ذلك ويستمر إلى اليوم

العوامل المؤثرة في الأدب العربي

ليس الأدب إلا التعبير القوي الصادق عن مشاعر الأديب وخواطره وأخيلته، فالأديب في الأصل هو إنسان يتأثر بمحيطه وبيئته الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية، وبالتالي تتكون شخصية الأديب وميولاته الأدبية. فالمحيط أو الطبيعة التي نشأ في أجوائها الأديب هي من تصقل حسه وتنعش أفكاره. أما العامل الاجتماعي فالأديب يتأثر بأسرته التي ترعرع تحت ظلها وبمجتمعه الذي نشأ وسطه، فالجوع بعكس الشبع، والفقر بعكس الغنى، إضافة إلى ما تعيشه القبيلة أو الدولة أو الإمارة من أمان أو حرب. وأخيرا فإن شخصية الأديب نفسه قد تشكل حدا فاصلا بين كل العوامل التي ذكرناها، فلكل أديب عقل ومزاجية خاصة تجعله يختلف عن غيره. لذا فنجد أن لكل عصر أدبي طائفته الخاصة وفق العوامل المؤثرة آنذاك.

قالوا عن الأدب العربي

يقول العلامة ابن خلدون صاحب المقدمة: "هذا العلم – أي الأدب – لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني

المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم".

ويسترسل ابن خلدون في تعريفه حتى يصل إلى قوله : "ثم إنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا : الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف".

"حرفة الأدب آفة الأدباء " قول ينسب للثعالبي إمام اللغة والأدب، وسبب قوله أنه كان يرى المعلمين أو بالأحرى المؤدبين كانوا يمتهنون حرفة التعليم لغرض التكسب والمال وليس حبا في عظمة هذه الكلمة (أي الأدب).

الأدب العربي تجربة حياة وهو عطاء من الأفكار والعواطف لا ينضب أبدا، والأديب هو إنسان يترجم ما عاشه وما عاينه في محيطه ومجتمعه، وحرفة الأدب العربي وملكته تتصل بالبحر العظيمة أمواجه والزاخر بالدرر والكنوز، بنت عدنان اللغة العربية حوت الكل في الكل، الأدباء العرب رسموا لنا أجمل الصور بقصائد متناغمة وقصص متسلسلة، وحكم بليغة ووصايا عظيمة، وخطب فصيحة ومقالات مفصلة، وخواطر إبداعية وأمثال حية.

مشكلتنا اليوم ليست في فهم ماهية الأدب بل في الطريقة التي تجعل دارسي اللغة العربية يعشقون هذا الفن وينجذبون لقراءته وبالتالي تنموا ذائقتهم الفنية ويتفتح خيالهم الإبداعي فيبرعون في شتى العلوم، ويكفي أن عباقرة العلماء العرب قديما في مختلف العلوم (الرياضية – الفلكية – الطبية – الكيمائية ....) كانوا أدباء.

المطالعة 拓展阅读

معنى الأدب

文学的含义

تطور معنى كلمة (أدب) في لغتنا عبر العصور، فقد كان لها أكثر من معنى، بدءاً من العصر الجاهلي، وانتهاءً بالعصر الحديث.

ففي العصر الجاهلي دلّت على الدعوة إلى الولائم، ومنها كلمة (المأدبة) بمعنى الوليمة. وفي صدر الإسلام دلّت كلمةُ (أدب) على الخُلق النبيل، وما له من أثر بين الناس. وظهرت هذه الكلمة في العصر الأموي بمعنى تعليمي جديد، فاستُعمل لفظ (المؤدب) ليُشير إلى إنسان يُعلِّم غيرَه ما أُثر من المعارف والمحامد والشعر.

وقد دلّت الكلمة في العصر العباسي على معنى ثقافي واسع، فقد شملت العلوم والفنون، من فلسفة ورياضة وفلك وكيمياء وطب وأخبار وأنساب وشعر، وغير ذلك من المعارف التي تساعد على رقي الإنسان والمجتمع.

أمّا في العصر الحديث، فتدل الكلمة على معنيين: أحدهما عام وشامل، يُطلَق على كل ما يُكتب في اللغة، مهما كان موضوعه أو أسلوبه، أي كل ما يُنتِجهُ عقل الإنسان وشعوره. أما المعنى الثاني، فخاصّ يطلق على الكلام الإنشائي الذي يمتاز بتأثيره في عواطف القارئ والسامع كالشعر والنثر بفنونه المختلفة، ومنها الخطابة والمقالة والأمثال والقصص والمسرحيات.

والأدب سِجِلٌّ لتراث الأمة عبر عصورها وأجيالها، وما عُرض من علومها ومعارفها بأسلوب مشرق جميل، والمأثور من النصوص الشعرية والنثرية، قديماً وحديثاً. والأدب فنٌّ من الفنون الجميلة كالرسم والنحت والموسيقا، وأداته اللغة الموحية المعبِّرة ويقوم الأدب على عناصر منها: الأفكار والعواطف والأخيلة، التي يجمع بينها التركيب المتين والكلام الفصيح والذوق السليم.

فالأفكار والمعاني مصدرها العقل، ويجب أن تكون واضحة دقيقة سامية. أما العواطف فمنشؤها شعور الأديب، وهي تتفاوت وتتنوع، ولكن جمالها يكمن في صدقها وتأثيرها وسموّها.

ولا بُد للأفكار والمشاعر من أن تُصاغ بثوبٍ أدبي جميل يقوم على الخيال المبدع المؤلف الذي يوضحهما، ويبعثُ الروح والحياة فيهما، وعلى الأسلوب اللفظي السليم الذي يخضع لمقاييس الذوق والجمال.

فإذا تتبّعنا في قراءاتنا النافعة، مسيرةَ التراث الأدبي العربي، شعره ونثره، منذ أقدم العهود حتى وقتنا الحاضر، نكون قد اطلعنا على الأدب من خلال نصوصه الكثيرة. ولا تُغْنينا شروحُ النقاد وأحكامهم على الأدب، عن قراءة ما أنتجه الأدباء من شعراء وكُتّاب، لتذوق هذه الآثار وفهمها واستيعابها والحكم عليها، لأنَّ اتصالنا المباشر بالأديب يقرِّبنا من حقيقته، أكثر مما تقرِّبنا إليه دراسات النقاد وأحكامهم، وبتتبع آثارهم نعرف انطلاقة الأمة العربية الفكرية من جيلٍ إلى جيل، ومن عصر إلى آخر، ودورها الحضاري، وإسهامها في نشر الوعي والثقافة وتبصير الإنسان العربي بمشكلاته وأساليب مواجهتها.

إنَّ للأدب وظيفة فاعلة مؤثرة، ودوره في حياة الأمم واضح بيِّن. فكم من ثورات قامت في العالم لمواجهة الظلم والطغيان، بتأثير كتابات أدبية عظيمة، وكم من نصوص حملت مشعل الكفاح والتمرد على الاستبداد والاستعمار، ودعت إلى محاربة المحتلِّين والطامعين.

عصور الأدب العربي القديم
阿拉伯古代文学分期

مدخل إلى الأدب في العصر الجاهلي
贾希利叶时期文学概况

حدوده الزمانية والمكانية

يعود أول ما وصل إلينا من الأدب العربي إلى العصر الجاهلي، هو الفترة الممتدة بين (150-200) سنة قبل الإسلام، في بيئة الجزيرة العربية وما حولها.

الحياة العامة في العصر الجاهلي

عاش العرب الجاهليون في شبه الجزيرة العربية المترامية الأطراف، وتنوعت حياتهم بأبعادها السياسية والاجتماعية والدينية والعقلية، فلم تكن لهم دولة واحدة تضمهم، باستثناء ممالك ودويلات صغيرة مبعثرة هنا وهناك، وقد توزعت حياتهم بين الإقامة والترحال طلبا للكلأ والماء. وكانت القبيلة -غالبا- هي أساس الحياة الاجتماعية، وسادت بين أفرادها عصبية منشؤها وحدة الأصل، ورابطة الدم، يشعر كل فرد فيها بأنه مسؤول عن قبيلة، وهي مسؤولة عنه، تهب لنصرته ظالما أو مظلوما. وفي ذلك يقول دريد بن الصمة:

وما أنا إلا من غَزِيَّةَ إن غَوَتْ غَوَيْتُ وإن تَرشُدْ غزيةُ أرشدِ

وكان للعرب قيم عليا، وخلال طيبة يلتقون عندها، منها: الجود، والكرم، والشجاعة، والحِلْم، والوفاء، وحماية الجار، وإغاثة الملهوف، وبالمقابل كانت لديهم عادات سيئة، منها شرب الخمر، ولعب القمار، وأكل الربا، واستباحة الأعراض، ووأد البنات -عند بعضهم-، والتعصب القبلي، والأخذ بالثأر. وقد جاءت تسمية هذا العصر بالجاهلي من معنى السفه والطيش وسرعة الغضب، وليس من قلة المعرفة، كما يظهر في قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهلَ فوق جهلِ الجاهلينا

ولم يكن للعرب في الجاهلية دين واحد يجمعهم، بل عبد كثيرٌ منهم الأصنام والأوثان، كما عبد قليلٌ منهم النار والنجوم والكواكب، واعتنق بعضهم اليهودية والنصرانية، وقلة قليلة كانوا متحفين، حرموا على أنفسهم الخمر، هجروا الأوثان، متلمسين دينا يهديهم إلى طريق الحق والصواب.

وتعددت معارف العرب في الجاهلية، فكان منها علمهم بأنسابهم وأيامهم، ومعرفتهم بالنجوم والكواكب، مطالعها وأبراجها، كما عرفوا التداوي ببعض العقاقير النباتية فيما يلزم أمور حياتهم وحاجاتهم. غير أن أبرز مظاهر حياتهم العقلية تمثل في أدبهم ولغتهم وحكمهم وأمثالهم، فكان الشعر المثال الراقي للتعبير الفني في الجاهلية، فيه أودعوا أمجادهم، ومن خلاله عبروا عن سجاياهم النفسية والعقلية، وصدق عمر ابن الخطاب حين قال: ((كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه)). أجاد العرب الشعر وبرعوا فيه؛ حيث كان صناعتهم وعلمهم، وقد قيل قديما: ((الشعر ديوان العرب))؛ لما فيه من قيمة تاريخية توثيقية، حيث صوّر حياتهم الدينية والاجتماعية، وعكس أحوال الجزيرة العربية الطبيعية والجغرافية، وصوّر صراعاتهم الداخلية والخارجية.

مفهوم الأدب الجاهلي

الأدب الجاهلي هو الإنتاج الشعري والنثري الذي ينسب إلى العرب الذين عاشوا في الجزيرة العربية بنحو ١٥٠- ٢٠٠ سنة قبل الإسلام.

يعود تاريخ أقدم شعر وصلنا من العصر الجاهلي إلى نحو ١٥٠ سنة قبل الإسلام، ولا شك في أن هناك شعرًا قبله، ومما يدل على ذلك أن الشعر الذي وصلنا شعر محكم البناء، تتوافر فيه كل التقاليد الفنية التي رسخت جذورها في ذلك العصر، ومن الطبيعي أن يكون هذا الشعر قد تطور خلال حقبة زمنية طويلة حتى وصل إلى هذه المرتبة الرفيعة، غير أننا لا نكاد نعرف شيئًا عن ظروف نشأته ومراحل تطوره.

وفاق العرب سائر الأمم في نظم الشعر، وقد تهيأت لهم أسباب ودواع عديدة ساعدتهم على نضج هذه الموهبة الفنية، أهمها: سلامة فطرتهم، ورهافة إحساسهم، وغنى لغتهم بمفرداتها وتراكيبها، وحيوية أساليبها. وهذا فضلا عن الطبيعة الساحرة التي عاشوا في أحضانها؛ فالبادية بصفائها، وروعة مظاهرها ترهف الحس، وتذكي الفؤاد. وأسهمت كذلك أسواقهم ومنتدياتهم العامة والخاصة في إذكاء هذه الموهبة، بما كانت تتطلبه من تنافس في ميادين الفصاحة والبيان. وإلى جانب الشعر، نشأت فنون نثرية، كالخطب، والوصايا، والحكم، والأمثال.

والشعر في الجاهلية سابق للنثر، وما وصلنا من شعر الجاهليين أكثر مما وصلنا من نثرهم؛ لأن الشعر أسهل حفظا، وأيسر تداولا؛ لما يمتاز به من ضوابط الوزن والإيقاع والقافية. ولم تكن الكتابة شائعة آنذاك؛ فاعتمد ناقلو الشعر الجاهلي على الرواية الشفرية، وكان لكل شاعر راوٍ خاص به. وعلى الرغم من وفرة النتاج الأدبي عند الجاهليين فقد ذهب شطر كبير منه، يدل على ذلك قول أبي عمرو بن العلاء: ((ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله،

ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير)).

مكانة الشاعر في الجاهلية

كان للشاعر عند عرب الجاهلية مكانة مرموقة؛ فهو لسان قبيلته والمدافع عنها، وإذا مدح رفع، وإذا هجا وضع، وكلمته فوق كل كلمة، يهتدي برأيه، ويفزع إليه في معضلات الأمور، وكانت القبائل تبعث الوفود مهنِّئة بشاعر ينبغ في قبيلة أخرى؛ فهو من يذود عن شرفها ويخلّد مآثرها.

موضوعات الشعر الجاهلي

تعددت موضوعات الشعر في العصر الجاهلي، وتنوعت أغراضه، وربما كان لحياة الشاعر وظروفه الاجتماعية أثر في ذلك. وبما أن الشعر مرآة الحياة فقد تنوعت موضوعاته؛ لتصور حياة الجاهلي بما فيها من حروب تخللها الفجر، والحماسة، ومدح السادة، ورثاء القتلى، كما صور الشعر البيئة التي عاش فيها الشاعر، وعبر كذلك عن مشاعر الحب، أو العداء، وغيرها. ومن أبرز الأغراض التي تناولها الشعراء في قصائدهم:

الغزل: كان للغزل نصيب وافر في الشعر الجاهلي، وجاء كثير منه في المقدمات التقاليدية التي درج الشعراء على أن يستهلوا بها قصائدهم، وفيه يعبر الشاعر عن حبة للمرأة وهيامه بها، فيقف على أطلالها، ويحزن لفراقها، ويحن إلى ذكرياته معها.

الوصف: يعد الوصف من أهم الأغراض التي تناولها الشعراء الجاهليون، فقد وصفوا كل ما وقعت عليه أعينهم، وخالط نفوسهم في باديتهم الشاسعة، فوصفوا الصحراء: سماءها، وأرضها، وحيوانها، ونباتها، كما وصفوا الأطلال والديار، والحل والترحال، والحرب وآلاتها، ووصفوا مجالس اللهو، والصيد، والرياح، والأمطار، والسحب، وغير ذلك من مظاهر الحياة. ومع أهمية هذا الغرض في الشعر الجاهلي، فإن الشعراء لم يفردوا له قصائد مستقلة، بل كان يرد خلال قصائدهم، وفي تضاعيف شعرهم.

المدح: هو الإشادة بالممدوح، والثناء عليه تعبيرا عن الإعجاب، وأحيانا من أجل التكسب. وقد أطلق الشاعر الجاهلي لسانه بالثناء على سادات قومه، وأعيان القبائل الأخرى وأشرافها ممن توسم فيهم المروءة والنخوة وكرم الجوار.

الفخر والحماسة: يرتبط الفخر بالحماسة برباط متين، فقد كان الشاعر من خلالها يفخر بنفسه، كما يفخر بمناقب قومه، غير أن الحماسة أكثر اتصالا بشعر الحرب والقتال، وقد شغل موضوعها معظم الشعراء الجاهليين، فسيطرت على أشعارهم روح حماسية جارفة، ولا تكاد قصيدة من قصائدهم تخلو من إشادة بفروسيتهم، وتنويه بشجاعتهم وقدرتهم على خوض غمار الحروب.

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com